

المجلس 91) | التعليق على كتاب فتح القوي المتين | الشيخ

عبدالمحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

اما بعد الحديث العشرون عن ابي مسعود عقبة ابن عمر الانصاري البصري رضي الله عنه قال - [00:00:00](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت. رواه البخاري. بسم الله

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك - [00:00:22](#)

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث العشرون من الاربعين النووية وهو عن ابن

مسعود عقبة ابن عمرو الانصاري البصري رضي الله عنه - [00:00:37](#)

يقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تصلح الفصل ما شئت وهذا الحديث

يدل على فضل خلق الحياء وانه خلق عظيم وان صاحبه اذا وفقه الله عز وجل للاتصال - [00:00:50](#)

فانه يقدم على فعل ما هو خير ويبتعد عن الوقوع في اي فعل يعني فيه شر قد اخبر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان النبوات

السابقة كان فيها هذا الامر الذي هو الاتصال بالاخلاق الكريمة يأتي بكل خير وان خلاف - [00:01:08](#)

فها يأتي بخلاف ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان مما ادرك الناس من كان من النبوة الاولى اذا لم تستحق حصن

ما شئت يعني ان الشرائع السابقة - [00:01:31](#)

انها جاء في هذا الخلق الكريم وانه يتوارثه امة بعد امة حتى وصل ذلك الى امة نبينا صلى الله عليه وسلم التي وصل اليها يعني هذا

الشيء الذي توارثه الانبياء وتناقله الانبياء وجاءت به الانبياء الى - [00:01:44](#)

الى امهم قال النماذج كان اسمك كان من النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع مسجد يعني ان الانسان اذا كان يعني عنده حياء فان

ذلك يمنعه من الوقوع في الامور المحرمة - [00:02:04](#)

واذا كان فقد الحياء فانه يقع فيها ولا بد وقوله فليصنع ما شاء ليس معنى ذلك انه يفعل كل ما يريد ما تهواه نفسه

وانما امر بمعنى الخبر مثل حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ من القذف والنار - [00:02:19](#)

يعني معناه انه يتوأ وهذا يعني معناه انه يفعل ما يصنع ما يشاء. يصنع ما يشاء مما فيه ضرر ومما لا خير فيه. وعلى هذا ان هذا

الحديث العظيم من كلام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي فيه الاخبار عن الامم السابقة وما فيها وان هذا الخلق موجود -

[00:02:39](#)

فيها وان من اتصف به ليقدم على كل خير ويبتعد عن كل شر ومن فقدته فانه يقع في الامور محرمة ولا يبالي في ان يقع في الامور

المحرمة انما ما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فصم ما شئت وهذا مثل قوله من كذب علي متعمدا فليتبوأ موقع -

[00:03:01](#)

يعني خبر بمعنى الامر بالخبر. اي انه يتبوأ وانه يحصل له هذا الشيء وانه يقع يقع له هذا الشيء نعم اولا الحديث يدل على ان

الحياء ممدوح وكما هو في هذه الشريعة فهو في الشرائع السابقة - [00:03:26](#)

وانه من الاخلاق الكريمة التي توارثتها النبوات حتى انتهت الى هذه الامة والامر فيه للاباحة والطلب اذا لم يكن المستحي منه ممنوعا

شرعا وان كان ممنوعا فهو للتهديد او ان مثل ذلك لا يحصل الا ممن ذهب حياؤه او قل - [00:03:47](#)

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم وقوله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى يشير الى ان هذا مأثور عن الانبياء المتقدمين لمين وان الناس تداولوه بينهم وتوارثوه عنهم قرنا بعد قرن - [00:04:07](#)

وهذا يدل على ان النبوة المتقدمة جاءت بهذا الكلام وانه اشتهر بين الناس حتى وصل الى اول هذه الامة الى ان قال وقوله اذا لم تستحي فاصنع ما شئت في معناه قولان - [00:04:27](#)

احدهما انه ليس بمعنى الامر ان يصنع ما شاء. ولكنه على معنى الذم والنهي عنه واهل هذه المقالة لهم طريقان. احدهما انه امر بمعنى التهديد والوعيد والمعنى اذا لم يكن لك حياء فاعمل ما شئت. فان الله يجازيك عليه كقوله اعملوا ما شئتم انه بما - [00:04:44](#)

اتعملون بصير وقوله فاعبدوا ما شئتم من دونه. هذا اختيار جماعة منهم ابو العباس ثعلب والطريق الثاني انه امر ومعناه الخبر والمعنى ان من لم يستحي صنع ما شاء فان المانع من فعل القبائح هو الحياء - [00:05:09](#)

فمن لم يكن له حياء ان همك في كل فحشاء ومنكر وما يمتنع من مثله من له حياء على حد قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار - [00:05:31](#)

فان لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر وان من كذب عليه تبوأ مقعده من النار وهذا اختيار ابي عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله وابن قتيبة ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم - [00:05:46](#)

وروى ابو داود عن الامام احمد ما يدل على مثل هذا القول والقول الثاني في معنى قوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت انه امر بفعل ما يشاء على ظاهر لفظه - [00:06:04](#)

والمعنى اذا كان الذي تريد فعله مما لا يستحيا من فعله لا من الله ولا من الناس لكونه من افعال الطاعات او من بالاخلاق والاداب المستحسنة فاصنع منه حينئذ ما شئت. وهذا قول جماعة من الائمة منهم ابو اسحاق المروزي - [00:06:18](#)

الشافعي وحكي مثله عن الامام احمد وقال واعلم ان الحياء نوعان احدهما ما كان خلقا وجبلة غير مكتسب وهو من اجل الاخلاق التي يمنحها الله العبد ويجبله عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير فانه يكف عن ارتكاب القبائح ودناءة

الاخلاق - [00:06:38](#)

احت على استعمال مكارم الاخلاق ومعاليتها فهو من خصال الايمان بهذا الاعتبار والثاني ما كان مكتسبا من معرفة الله ومعرفة عظمتة وقربه من عباده واطلاعه عليهم وعلمه بخائنة في الاعين وما تخفي الصدور فهذا من اعلى خصال الايمان بل هو من اعلى درجات

الاحسان - [00:07:07](#)

وقد يتولد الحياء من الله من مطالعة نعمه ورؤية التقصير في شكرها. فاذا سلب العبد الحياء المكتسب والغريزي لم يبق له ما يمنعه من ارتكاب القبيح والاخلاق الدنيئة فصار كانه لا ايمان له - [00:07:33](#)

ثانيا مما يستفاد من الحديث اولا ان خلق الحياء من الاخلاق الكريمة الماثورة عن النبوات السابقة ثاني الحث على الحياء والتنويه بفضله. الثالث ان فقد الحياء يوقع صاحبه في كل شر - [00:07:52](#)

الحديث الواحد والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبدالله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا اسأل عنه احدا غيرك؟ قال قل امت بالله ثم استقم. رواه - [00:08:12](#)

مسلم. ثم هذا الحديث عن سفيان ابن عبد الله الثقفي رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قل لي في الاسلام قول لا اسأل عنه غيرك - [00:08:31](#)

يعني معناه يريد كلاما جامعا ليستفيد منه يعني يعمل به. فالرسول صلى الله عليه وسلم اجابه على هذا السؤال بكلمة فقال قل امت بالله ثم استقم. يعني معناها انه يعني يتلفظ بالايمان ويقول امت بالله. والمقصود - [00:08:45](#)

بالايمان هو ما يشمل يعني الامور الباطنة والظاهرة ما يشمل الامور الباطنة القلبية وما يكون في الظاهرة على الاعمال ومن المعلوم ان ان الايمان يعني احيانا يأتي ومعناه الاسلام وحيانا يأتي وليس معه ذكر الاسلام فاذا كان معه الاسلام فانه - [00:09:05](#)

يفسر الاسلام بالامور الظاهرة ويفسر الايمان بالامور الباطنة وهذا مثل ما جاء في حديث جبريل لانه لما سأله عن الاسلام قال ان تشهد وان محمدا رسول الله بلا حتى عدى اركان الاسلام - 00:09:29

ولما سأله عن الامام قال ان تؤمن بالله وملائكته؟ فاجابه عن السؤال عن الامام بامور قلبية واجابه عن اه السؤال عن الاسلام بالامور بالامور الظاهرة وعلى هذا فان لفظ الايمان اذا جاء مفردا ليس معه الاسلام يشمل الامور الظاهرة والباطنة كما هنا فانه يعني ما يقول امنت بالله - 00:09:46

يعني انه يأتي بالامور الباطنة التي تتعلق بالقلب والامور الظاهرة التي تتعلق بالجوارح فالتى تتعلق بالجوارح كلها يدخل فيها الاثنان واما اذا جمع بينهما يفرق يوزع المعنى بينهما. وهذا له نظائر مثل الفقير والمسكين. ومثل البر والتقوى - 00:10:12

فان هذا من فان هذه من هذا القبيل اذا ذكر احدهم الجمعة الاخر واذا ذكر جميعا وزع المعنى وزع المعنى بينهما. قال قل امنت بالله ثم استقم. يعني يستمر ويستقيم - 00:10:35

يعني يدوم يعني على هذا الحق والهدى الذي عبر عنه بقوله امنت بالله مما هو من اعمال القلوب واعمال يستقيم يعني يستمر على ذلك ويدوم على ذلك ويعني ولا يعني يفعل ذلك في وقت دون وقت - 00:10:48

وانما يفعل في جميع الاوقات وفي جميع الاحوال وان يدوم على ذلك وهذا نظير قول الله عز وجل يا ايها الذين اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فان - 00:11:07

لا تموتن يعني دوموا على الاسلام ودوموا على طاعة الله حتى اذا وافقوا الاجل يوافيكم وانتم على حالة طيبة وهذا كذلك فان من اه استقام على امر الله وداوم عليه فانها اذا وافت المنية توافيه وهو على - 00:11:17

وهو على على حالة طيبة وعلى وهذا من جوامع الكلمة عليه الصلاة والسلام حيث جاءت بهذه الوصية وهذا القول المختصر الذي يعني فيه الايمان وما وما يتطلبه من امور الظاهرة والباطنة - 00:11:37

ثم الدوام والاستمرار على ذلك حتى يوافيه الاجل وهو على حالة حسنة نعم اولاً اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس حرصا على معرفة الدين وهم اسبقوا الى كل خير. وهذا السؤال من سفيان بن عبدالله رضي الله عنه واضح في ذلك. اذ سأل النبي صلى الله عليه - 00:11:57

هذا السؤال العظيم الذي يريد جوابه جامعا واضحا لا يحتاج فيه الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا الصحابي بجواب قليل اللفظ واسع المعنى وهو من جوامع كلمه - 00:12:25

الله عليه وسلم فقال قل امنت بالله ثم استقم فامر ان ينطق بلسانه بايمانه بالله الشامل للايمان به سبحانه وتعالى. وبما جاء عنه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:46

فيدخل في ذلك الامور الباطنة والامور الظاهرة. لان الايمان والاسلام فيدخل في ذلك الامور فيدخل في ذلك الامور الباطنة والامور الظاهرة لان الايمان والاسلام من الالفاظ التي اذا جمع بينهما في الذكر قسم المعنى بينهما - 00:13:05

وصار للايمان الامور الباطنة وللإسلام الامور الظاهرة واذا افرد احدهما عن الاخر كما هنا شمل الامور الباطنة والظاهرة وبعد ايمانه ويقيه وثباته امر بالاستقامة على هذا الحق والهدى والاستمرار على ذلك. كما قال الله عز وجل - 00:13:27

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي دوموا على طاعة الله وطاعة رسوله حتى اذا وافاكم الاجل يوافيكم وانتم على حال حسنة وقد قد بين الله عز وجل في كتابه ثواب من امن واستقام. فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:13:50

تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها. جزاء بما كانوا يعملون - 00:14:15

ثالثا مما يستفاد من الحديث اولاً حرص الصحابة على السؤال عن امور دينهم ثانيا حسن السؤال من سفيان ابن عبد الله الدال على كمال عقله ورغبته في الوصية الجامعة ثالثا الايمان بالله وبما جاء في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. رابعا ملازمة

على الحق والهدى حتى بلوغ الاجل نعم الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبدالله جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - 00:15:02

ارأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخلوا الجنة؟ قال نعم. رواه مسلم. ومعنى حرمت الحرام اجتنبته. ومعنى احللت الحلال فعلته اذن حلة. ثم ذكر هذا الحديث عن جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما - 00:15:20

ان انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان حلال وحرمت الحرام ادخل الجنة؟ قال نعم. ومعنى ذلك ان انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاعمال التي - 00:15:47 يعني هي واجبة وهي الصلوات الخمس التي فرضها الله على عباده باليوم والليلة خمس مرات وكذلك الصيام الذي هو يعني آ شهر شهر في السنة قال واحللت الحلال وحرمت الحرام ان ادخل الجنة؟ قال نعم انه يدخل الجنة بهذه الاعمال - 00:16:07 يدخل الجنة بهذه الاعمال فالصلاة يعني هي عمود الاسلام وهي تكرر في اليوم الى خمس مرات وصيام يعني شهر في السنة آ لم يذكر فيه ذكر الزكاة ولم يذكر فيه الحج. وقد يحتمل انه الحج لم يكن رضى من قبل. وانه قال هذا الكلام - 00:16:28 مقابل ان يفرض الحج واما فيما يتعلق بالزكاة فقد يكون الرسول يعني فهم منه انه ليس له مال وانه فقير فلم يذكر له ذلك او ان هذا داخل تحت قوله احللت الحلال وحرمت الحرام فان هذا ما يدخل فيه - 00:16:48 يعني هذه الاشياء التي لم ينص عليها فانها اما ان تكون لم الحج لم يكن فرضا من قبل والزكاة يعني هذا ليس من اهل زكاة او ان او انه يعني اه اه - 00:17:08

او انه يعني يحصل يعني آ آ دخول ذلك تحت عموم قوله احللت الحلال وحرمت حرام نعم اولاً جاء في بعض طرق الحديث في صحيح مسلم تسمية الرجل السائل النعمان ابن قوقل - 00:17:29 ثانيا قول السائل ارأيت معناه اخبرني اذا فعلت هذه الامور ادخل الجنة ثالثا الامور التي سأل عن دخوله الجنة اذا فعلها الصلاة والصيام واحلال الحلال وتحريم الحرام وليس فيها ذكر الزكاة والحج - 00:17:52 ايحتمل ان الحج لم يذكر لانه لم يكن قد فرض ولم تذكر الزكاة لاحتمال ان يكون فقيرا ليس عنده مال ويحتمل ان تكون الزكاة والحج داخلين تحت احلال الحلال وتحريم الحرام - 00:18:15

رابعا في الحديث ذكر القيام بالواجبات وليس فيه ذكر المستحبات. ومن كان كذلك فهو المقتصد في قوله تعالى ثم اورثنا كتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - 00:18:35 وفعل الواجبات وترك المحرمات سبب في دخول الجنة لكن الاتيان بالنوافل مع الفرائض يكمل بها الفرائض. اذا الجنة من اول وهلة والا فان كل من مات على الاسلام فانه مآله الى الجنة - 00:18:55 مآله الى الجنة لانه يعني اذا حصل منه شيء يعني آ ان شاء الله ان يعذب عليه فانه يعذب عليه في النار ويخرج من الجنة وانما المقصود انه يدخل الجنة من اول وهلة - 00:19:15

من اول الوهلة بدون ان يحصل له عذاب. لكن اذا حصل له عذاب فانه لا بد يعني لكل مسلم مات على الاسلام ان يخرج من النار ان دخلها ويدخل الجنة. فمآله فالجميع كل من مات على الاسلام هو من اهل الجنة. اما في اول الامر ان عفا الله - 00:19:29 الله عنه تجاوز والا في اخر الامر بعد ان يطهر يعني يؤخذ على يعني يقف جزاءه على سيادتك اللي حصل اذا لم يحصل تجاوز الله عنه ويعني عفو الله عز وجل عنه - 00:19:49

وعلى هذا فان مقصود قلبي ادخل الجنة يعني من اول وهلة وليس معنى ذلك انه لا يدخل الجنة الا من كان يعني آ مستقيما وانه لم يحصل منه يعني آ نقص وخلل فان الانسان اذا حصل بنقص وخلل ان شاء الله عفا - 00:20:05 انه اذا اخرجنا والوهلة وان شاء عذبه على ما حصل منه ولكنه لابد ان ينتهي الى الجنة ولا بد ان يكون مآله الى الجنة. نعم وفعل

الواجبات وترك المحرمات سبب في دخول الجنة - 00:20:25

لكن الاتيان بالنوافل مع الفرائض يكمل بها الفرائض اذا لم يكن اتمها وجاء بذلك حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وايضا في الحديث اول ما يحاسب عليه العبد من عمل الصلاة - 00:20:43

واول ما يقضى بالنفس في الدماء يعني الدماء هي اول شيء ان يحاسب عليه الناس فيما بينهم وما بين العبد وبين ربه فاول شيء ان

يحاسب عليه الصلاة نعم وايضا فالنوافل هي كالسياج للفرائض. ومن كان محافظا عليها كان اشد محافظة على الفرائض - 00:21:03

ومن تساهل بها قد يجره ذلك الى الاخلال بالفرائض خامسا مما يستفاد من الحديث اولا حرص الصحابة على معرفة الاعمال التي

تدخل الجنة ثانيا ان الاعمال سبب في دخول الجنة - 00:21:26

ثالثا بيان اهمية الصلوات الخمس. وقد جاء في الحديث انها عمود الاسلام رابعا بيان اهمية صيام رمضان خامسا ان المسلم يحل

الحلال معتقدا حلة ويجتنب الحرام معتقدا حرمة سادسا بيان بطلان قول من زعم من الصوفية ان الانسان لا يعبد الله رغبة في

الجنة وخوفا من النار. وقد قال عن - 00:21:45

الخليلي واجعلني من ورثة جنة النعيم. وهذا يعني اه يعني هذا الحديث يعني فيه انه يعني اذا سأل العمل الذي ليدخله الجنة وانه

يعني وان الصحابة يحرصون على اعمال التوصيل الى الجنة وانهم يعني يسألون الله الجنة ويعوذون به من النار وهذا - 00:22:14

خلاف يعني ما جاء عن بعض الصوفية الذين يعني مما قيل عن احدهم منهم ما عبت الله رغبة في جنته ولا خوفا من ناره وانما

شوقا اليه فابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام اخبر الله عنه انه قال واجعلني النعيم اسأل الله عز وجل ان يجعله من اهل الجنة وهو

خليل الرحمن الذي هو - 00:22:36

افضل الانبياء بعد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام لان خير الانبياء نبينا محمد عليه السلام ويليهِ ابراهيم الخليل ونبينا محمد خليل

وابراهيم خليل يعني الرسول عليه الصلاة والسلام اخبر او القرآن جاء فيه ان ابراهيم قال واجعلني من جنة النعيم فكيف يقال -

00:23:00

ان الانسان يعني لا يعبد الله رغبة في جنته يعني يا ابن الله رابطا في جنته وخوفا من ناره وكذلك ايضا يعني اذا دخل الجنة فان

اعلى نعيم واكمل نعيم يحصل له ان يرى الله عز وجل - 00:23:24

ان الله عز وجل لان الله يقول للذين احسنوا الحسن الجنة والزيادة النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى والله تعالى

اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:23:39